مواطنة
Welatîbûn
Welatî. Tekdeste. Azad. Cemsed. Yeksan
مواطن.فرد.حر.كريم.متساو
Citizenship - Citoyenneté

مذكرة مرسلة من المكتب التنفيذي
لتيار مواطنة
إلى السادة في :
"مجلس سورية الديموقراطي"
و "قوات سورية الديموقراطية"

أولاً: الغاية من هذه المذكرة هي رغبة "تيار مواطنة" في جعل الجزيرة السورية منطقة جاذبة للسوريين بشكل عام وللمعارضة الوطنية الديموقراطيه بشكل خاص لتأخذ دورها في الانتقال السياسي وفي مستقبل سورية.

ثانياً: هذه الغاية محددة على قاعدة السياق التاريخي للوضع في سوريا عامة وللجزيرة خاصة، سياسياً وعسكرياً واجتماعياً، في نطاق الأوضاع الدولية والإقليمية المنخرطة في الصراع مباشرة أو بشكل غير مباشر بوصفها الظهير السياسي أو المالي أو العسكري.. الخ لهذا الطرف أو ذاك في هذا الصراع، هذا السياق الذي يعرفه الجميع عن ظهر قلب -إن لم يكن هناك اتفاق تام أو كافٍ حوله أو حول موقع الأطراف المذكورة من قضية الشعب السوري الأساسية التي هي الخلاص من هذه السلطة الطغمة والفاسدة حتى نقي العظم- ونعيد التأكيد هنا أننا لسنا بحاجة إلى ذكر السياق المذكور بوصفه بنداً خاصاً لأن هذا السياق سوف يظهر من خلال البنود التفصيلية اللاحقة حول الأولويات وآليات التنفيذ.

ثالثاً: تحديد مضمون الأزمة الراهنة في الجزيرة، وبشكل خاص ما حصل في دير الزور- بصرف النظر عن الأشكال التي تتمظهر فيها- بوصفها قائمة على الرباعية التي يمكن تكثيفها بكون الحكم هو حكم أقلية كردية لأكثرية أهل المنطقة وعلى رأسهم المكون العربي، وثانياً في كون هذا الحكم حكماً مستبداً على الرغم من كل الغلاف الذي يحيط نفسه به من مثل المجالس المحلية وغيرها، وثالثاً في كون المجلس القيادي المهيمن، وصاحب القرار الفعلي، هو من خارج سوريا كلياً، والذي هو قيادة جبل قنديل لحزب العمال الكردستاني، ورابعاً في الانتهازية السياسية لهذا الجبل وأذرعه السورية التي تحاول اللعب على خمسة حبال هي (أمريكا وروسيا وإيران والسلطة/الطغمة والمعارضة).ولا نعتقد أن الضرورات الواقعية لوجود و استمرار سلطة الإدارة الذاتية كأمر واقع في شمال شرق سورية تتطلب هذا اللعب.

رابعاً: الآليات والكيفية والأولوية والمقاربة التي يمكن العمل عليها لتحقيق ما سبق أو الاقتراب منه أو تحديد موقف واضح في حالة استعصاء الهدف والأولويات.

خامساً: على ضوء ما سبق يتقدم "تيار مواطنة" بهذه المقاربة / المبادرة إلى كل من يعنيه الأمر وبخاصة "قسد" و"مسد" لأن ما نخشاه هو أن الإدارة الذاتية سوف تعطينا الأذن الطرشاء.
هذه المبادرة التي ستتضح من خلالها رؤيتنا للرباعية المذكورة أعلاه والتي يمكن اختصارها كي لا نثقل عليكم، طبقاً للأولويات والأهمية النوعية وحتى النسبية الى مايلي:

١- ضرورة المشاركة الفعالة للمكون العربي ولبقية المكونات السورية، في مكانهم الطبيعي، وعلى أساس الكفاءات والقدرات، بدءاً بالخدمات وانتهاءاً بالعسكر مروراً بالسياسة والاقتصاد والأمن ...الخ، وهذا يتطلب من حيث الآليات والكيفية عدم الفرض من فوق، أياً يكن هذا الفوق، بل من القاعدة -أهل الأرض- والكف عن الاتكاء على العشائر لأنها -في الأغلب الأعم- في كل تاريخها في القرن العشرين والربع الأول من هذا القرن، ذات طابع انتهازي وولاءات متبدلة حسب العديد من الظروف -التي لسنا بصددها الآن- الأمر الذي يعني بدلاً من ذلك التركيز على المدن والبلدات ذات الطابع المدني، بمعنى التركيز على المجتمع المدني ونوياته مهما تكن صغيرة، نقول ذلك على الرغم من معرفتنا الكافية بأنه حتى المدن والبلدات الكبيرة ناهيك عن الصغيرة هي ذات طابع عشائري إلى حد بعيد ومع ذلك وعلى الرغم من معرفتنا بالوضع الاجتماعي والثقافي الذي من العسير أن يُفرز مؤسسات وهياكل حكم مُرضية وكما نريد، بالطبع نقول على الرغم من كل ذلك ليس أمامنا سوى الانتخاب الحر من القاعدة، أياً تكن نتائج هذا الانتخاب من البؤس، لأن كل طريقة غير ذلك هي فوقية ولا تحقق المضمون والشكل الديمقراطيين ولا تشكل حلاً لأزمة وجود المكون العربي إن لم نقل أنها -أي الطريقة- قد تكون أسوء من الانتخاب الحر.

٢- بعد المكون العربي تأتي المكونات الأخرى وعلى رأسها الكرد -وإن شئتم التفصيل فلا مشكلة- بحيث يكون السريان والآشوريون انتهاءاً بالتركمان والمكونات الصغرى المعروفة للجميع.

٣- الانتهاء من السلبيات الرباعية التي ذكرناها والتي هي (حكم الأقلية والاستبداد والحكم من خارج سوريا والانتهازية) عبر شكل حقيقي من أشكال الحوكمة الرشيدة، والكف هنا عن التذرع بزمن الحرب على الرغم من أهمية ذلك، والعمل بإخلاص -بدلاً من سَوق الذرائع- على سد الثغرات الحقيقية الموجودة في الرؤوس وعلى الأرض والذهاب نحو تعميق الإيجابيات الفعلية الحقيقية والتي هي (العلمانية وحقوق المرأة ودحر داعش، وكون سلطة الأمر الواقع في الجزيرة هي السلطة الأكثر قبولاً كونها الأقل سوءاً من جميع سلطات الأمر الواقع في

سوريا) ولاستكمال هذه الإيجابيات لابد من إيلاء الديمقراطية والحوكمة حقهما أولاً وقبل كل شيء وبخاصة لأن داعش هذه، التي تحولت اليوم إلى فزاعة أو أكثر بقليل بعد الانتصار عليها في عام ٢٠١٩ في الباغوز، يجب أن لا تشكل الذريعة التي يتم الاختباء خلفها.

٤- تحديد العلاقة مع قنديل بشكل فعلي وليس لفظي فحسب، الأمر الذي يعني استقلال الساحات الكردية، بما فيها الساحة الكردية في سوريا على صعيد النضال السياسي مع بقاء كل الروابط الأيديولوجية والتاريخية والقومية بمالا يؤذي النضال العام في كل ساحة، كل ذلك على قاعدة الفهم الخلاّق للوضع العياني الملموس للكرد في سوريا بالقياس الى السّاحات الأخرى بما هي ساحة طرفية وغير ذات امتداد واحد جغرافياً وديمغرافياً ويمكن الاستفادة بهذا الصدد من أفكار الزعيم التاريخي لل (ب ك ك) وبخاصة بعد سجنه. ولأننا نعتقد أن ثمة في السياسة نزوع براغماتي نفعي دائماً فإننا نهيب بالجميع أن يفكروا بكيفية تجسيد هذه البراغماتية في الموقف من المعارضة الرسمية وغير الرسمية.

٥- الكف عن اللعب على الحبال الخمسة التي ذكرناها قبل قليل، وذلك على الرغم من تفهمنا التام لظروف النضال الكردي في سوريا والخوف الدائم الذي يعتري الادارة الذاتية و"قسد" و"مسد" من الأوضاع الاقليمية والعربية والدولية والسورية والمحلية في الجزيرة.

٦- الكف عن الكلام الهامس، تصريحاً أو تلميحاً، فوق الطاولة أو من تحتها، عن التحول السلبي الممكن للتحالف الدولي وعلى رأسه أمريكا، ويكفي النظر إلى الإقليم الكردي الوحيد على سطح الأرض الذي يحظى بدرجة ملموسة من الاستقلال القومي والسياسي والذي هو كردستان العراق الذي ما كان بالإمكان قيامه لولا نضال هذا الشعب العنيد والموقف الأمريكي في عام ١٩٩١ وحتى الآن، وعلى الرغم من رفض أمريكا للاستقلال التام الذي طرح في الاستفتاء الشعبي الاخير فإن خط العرض الذي شكلته أمريكا عام ١٩٩١ لايزال قائماً حتى الآن وسيبقى قائماً في المستقبل المنظور وأي تطور سوف يطرأ عليه سيكون على الأرجح نحو الأفضل وذلك تبعاً لدرجة نضج الشعوب الثلاثة في المنطقة (الترك والفرس والعرب) هذا النضج القومي والديمقراطي الضروري والأكثر أهمية من نضج بعض القادة أو الحكومات العابرة، وعلى قاعدة ما سبق ينبغي التركيز على التحالف المذكور وعلى رأسه أمريكا بشكل إيجابي قولاً وفعلاً.

٧- قطع الحوار الدائر بين "الإدارة الذاتية" والسلطة الطغمة السورية التي تؤكد للمرة الألف على انفصالية الكرد وعدم تقديم أي تنازل ذي معنى لهم، الأمر الذي يعني أن هذا الحوار ليس أكثر من سلوك عبثي على أرض الواقع، نقول ذلك على الرغم من تفهمنا الذي كررناه غير مرة للوضع السلبي الناتج عن شوفينية المعارضة السورية في الأغلب الأعم الذي يجعل منها نظيراً للسلطة في الموقف القومي بل هي في بعض مكوناتها أسوأ حتى من هذه السلطة الطغمة.
٨- محاولة ردم الخندق بين البرزانية والأوجلانية لأن استمراره خطأ تاريخي فإقليم كردستان العراق حتى بقيادته البرزانية أو الطالبانية أو بهما معاً مع كل الملاحظات الصائبة والمشروعة عليهما، يبقى الظهير/العمق لكل نضال كردي ولمن لايصدق ذلك يكفي النظر إلى الوقائع على الأرض في سوريا والعراق التي تفقأ العين، حيث الإقليم المذكور هو مركز النضال الكردي في تركيا وإيران وسوريا، وأن يكن بالتقاسم بين أربيل والسليمانية منذ سنوات ليست قليلة، في حين كان إقليم كردستان العراق مركز النضال القومي الكردي في سوريا منذ سبعة عقود تقريباً.
وردم الخندق هذا في سوريا يتجلى بضرورة العلاقة الطبيعية بين "الإدارة الذاتية" و"المجلس الوطني الكردي" حتى لو كانت هذه العلاقة على قاعدة الخصومة والتنافس السياسيين والاجتماعيين وليس على قاعدة عدائية، وعلى الرغم من تفهمنا التام مرة أخرى للتعقيدات العميقة التي تكتنف هذه العلاقة وبخاصة في أنهما على طرفي نقيض فيما يتعلق بظهير كل منهما أو على الأقل في التحالفات التي تكتنفهما، ومع ذلك يبقى من الضروري العمل على تفكيك هذه الأزمة، على الرغم من كل عسرها فإن بذل الجهد يبقى مطلوباً بالضرورة لأن أي انجاز ايجابي على هذا الصعيد سوف ينعكس بوصفه كذلك بشكل ايجابي -مهما يكن محدوداً- على سائر المكونات بما في ذلك المكون العربي الأساسي.
٩- ومن الأهمية بمكان تحويل مسد الى مؤسسة فعلية لصنع القرار السياسي المنشود على صعيد سوريا بشكل عام والجزيرة بشكل خاص بدلاً مما هي عليه الآن بوصفها ليست أكثر من هيكل صوري على أرض الواقع لاحول ولا طول له، الأمر الذي يجعلها مجرد واجهة سياسية فارغة تذكر بجبهة السلطة الطغمة " التقدمية".
١٠ - في غياب ما سبق جميعاً من حيث الآليات والأهداف والهياكل والاتجاه العام سوف يكون من العسير تحقيق الانفراج والجاذبية المطلوبة في الجزيرة

ومنها، داخلها وخارجها في سوريا، لأن الخطوات المطلوبة من شأنها أن تسحب الذرائع الحقيقية والوهمية التي تختبئ المعارضة السورية وراءها بشكل عام ونقصد بالمعارضة هنا جسمها الرئيسي وليس كل الأطراف بالضرورة.

١١- وفي غير هذه الحال المذكورة أعلاه سيكون التقارب مع الوضع بالجزيرة من قبل أطراف علمانية وديمقراطية وإنسانية أبعد ما يكون عن الوجود الفاعل على الأرض عبر القاعدة الاجتماعية السورية، وعلى الرغم من تثميننا العميق لهذه الأطراف فإن الفاعلية الأساسية والاجتماعية هي في مكان آخر حتى الآن على الأقل.

١٢- وفيما يتعلق بالأحداث التي اندلعت في محافظات الجزيرة خاصة في شرقها وبعيداً عن كل الصخب الإعلامي فإننا لا نعتبر هذا الحراك ذا الطابع العشائري يمكن أن يكون البديل بأي شكل من الاشكال بل ربما هو أسوأ بما لا يقاس، ومع ذلك فإن المطالب التي رفعت محقة بالتأكيد، حتى ولو حاولنا القول عنها بأنها كلام حق يراد به باطل، وبالتالي فإن من الضروري القيام بخطوات مباشرة على قاعدة الحل الجذري الذي نعتقد أنه يجب أن يأخذ ما سبق بعين الاعتبار.

١٣- ينظر "تيار مواطنة" بعين التفاؤل إلى حراك السويداء ويعلق عليه الآمال على قاعدة العقلانية والواقعية، بمعنى عدم إمكانية أي محافظة أو جزء من سوريا مهما يبلغ من القوة تحقيق نقلة نوعية بدون توسعه كماً ونوعاً نحو المحافظات الأخرى، الأمر الذي يعني ضرورة استمرار هذا الحراك وزيادة شحنة الجاذبية الوطنية الديمقراطية العلمانية الى أقصى حد، أملاً بأن يؤدي ذلك الى تغييرات محلية وسورية وعربية وإقليمية ودولية من شأنها تحقيق وضع يمكن البناء عليه بما في ذلك طبيعة العلاقة مع الوضع بالجزيرة بشكل عام، وحتى ذلك الوقت غير المنظور الآن فإننا سنستمر في مطالبة الادارة الذاتية وقسد ومسد بما سبق.

١٤- نأمل بأن يكون هنالك رد مكتوب على مذكرتنا هذه في أقرب وقت ممكن، كما نأمل أن تكون هناك خطوات ملموسة على صعيد تنفيذ ما هو ضروري خلال فترة قريبة، ومن أجل عدم الإحراج، ومراعاة للظروف الراهنة، فإننا نلتزم بعدم نشر المذكرة علنياً إلا بعد ثلاثة أشهر، وفي حال وصول ردكم نلتزم بنشره مع مذكرتنا هذه، ويمكن متابعة النقاش السياسي وما يترتب عليه من تطوير في

العلاقات، وفي غير ذلك نجد أنفسنا، آسفين، أمام إعادة تقييم مشاركتنا في مؤتمر القوى والشخصيات الديموقراطية.

وتقبلوا تحياتنا.

المكتب التنفيذي لتيار مواطنة
٢٦-تشرين الأول/أكتوبر-٢٠٢٣